

تفسير البحر المحيط

@ 250 \$ 1 (سورة الممتحنة) 1 \$ مدنية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ
مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُوْمِنُوا بِاللَّهِ
رَبِّكُمْ إِنَّ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي
تُسرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا
أَعْلَنْتُمْ وَمَنِ يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِنَّ
يَتَّقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ * لَنْ نَنفَعَكُمْ
أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهِ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءَاؤُا مِّنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ
مِن شَيْءٍ رَبِّ بَشِّرْنَا عَلَيبِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنزبْنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ * رَبِّ بَشِّرْنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا
رَبِّ بَشِّرْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ * لَآ يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَطَاهَرُوا
إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَجْرَاتِ
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّسَّةُ أَعْلَامُ بِإِيْمَانِهِنَّ فَإِنَّ عَلِمْتُمْوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ
يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَعَاطُوهُنَّ مَّا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَیْكُمْ أَنْ
تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ
الْكُوفَرِ وَاسْأَلُوا مَّا أَنْفَقْتُمْ وَلَیْسَ أَلْوَا مَّا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ
حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمٍ بَیْنَكُمْ وَاللَّسَّةُ عَلَیْمٌ حَكِيمٌ * وَإِنْ فَاتَكُمْ
شِدَّةٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ
ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَّا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ
بِهِ مُؤْمِنُونَ * يَا أَيُّهَا النَّبِیُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ یُذَیْبَنَّ
عَلَی أَنْ لَیْ یُشْرِكَنَّ بِاللَّسَّةِ شَیْئًا وَلَا یَسْرُقَنَّ وَلَا یَزْنِیَنَّ وَلَا
یَقْتُلَنَّ أَوْ لَدَهُنَّ وَلَا یَأْتِیَنَّ بِبِھْتَانٍ یَفْتَرِیْنَهُ بَیْنِ
أَیْدِیْھِیْنَّ وَأَرْجُلِھِیْنَّ وَلَا یَعْمِیْنَنَّ فِی مَعْرُوفٍ فَبَیْأَعِھِیْنَّ
وَاسْتَعْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیْمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْھِمْ قَدْ یَتَّبِعُوا مِنَ
الْأُخْرِةِ كَمَا یَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ { (2 .
{ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِیَاءَ تُلَاقُونَ لِیْلِھِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ
الْحَقِّ یُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِیَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّسَّةِ رَبِّكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِی سَبِیْلِی وَابْتَغَاءً . . .

هذه السورة مدنية ، ونزلت بسبب حاطب بن أبي بلتعة ، كان قد وجه كتاباً ، مع امرأة إلى
أهل مكة يخبرهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم (متوجه إليهم لغزوهم ؛ فأطلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم) على ذلك ، ووجه إلى المرأة من أخذ الكتاب منها ، والقصة مشهورة في
كتب الحديث والسير . . .

ومناسبة هذه السورة لما قبلها : أنه لما ذكر فيما قبلها حالة المنافقين والكفار ،
افتتح هذه بالنهي عن موالاة الكفار والتودد إليهم ، وأضاف في قوله : { عَدُوِّی }
تغليظاً ، لجرمهم وإعلاماً بحلول عقاب الله بهم . والعدو ينطلق على الواحد وعلى الجمع ،
وأولياء مفعول ثان لتتخذوا . { تُلَاقُونَ } : بيان لموالاتهم ، فلا موضع له من